

تطور التعليم في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية: الأسباب والتداعيات ١٩٤٥ - ١٩٩٠

م.م. تغريد عبيد ناصر

مديرية تربية بابل

The development of education in Germany after World War II: causes and
Implications 1945-1990

Asst. Lec. Taghreed Obaid Naser

aliob7916@gmail.com

Babylon Education Directorate

الملخص:

تأثر التعليم سلباً تارة وإيجاباً تارة أخرى بالحكومات المتعاقبة في ألمانيا منذ الحرب العالمية الأولى وحتى الحرب الباردة، فلم يكن مستقل وفق اسس ثابتة، بل عمدت الحكومات المتعاقبة على توظيف التعليم والمعلمين وأساتذة الجامعات لخدمة الأحزاب الحاكمة في ذلك الوقت، كان الحلفاء أمام مهمة صعبة وهي التخلص من الأفكار النازية التي تغلغت في نفوس الألمان سواء بالقبول أو بالقوة من قبل هتلر أو جماعته، وثانياً الحد من انتشار الشيوعية التي كان الاتحاد السوفييتي يعمل على نشرها دون خسارة في مناطق نفوذه، وقد استخدم الحلفاء التعليم لخدمة مصالحهم الخاصة، فقاموا بعدد من الإجراءات والإصلاحات لرفع التعليم إلى مصاف الدول الكبرى وأدخلوا التقنيات والوسائل الحديثة لتسريع مهمة التعلم وخاصة في الجوانب العملية وتشغيل المصانع والمعامل التي تزودهم بالمواد الخام التي يحتاجونها.

الكلمات المفتاحية: تطور التعليم، ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، تقسيم ألمانيا.

Abstract:

Education was affected negatively at times and positively at other times by the successive governments in Germany from World War I until the Cold War. It was not independent, but all governments intended to employ teachers and university professors to serve the ruling parties at that time.

The Allies had a difficult task in front of them, which was to get rid of the Nazi ideas that had penetrated the souls of the Germans, whether by acceptance or force by Hitler or his group, and secondly, to limit the spread of communism, which the Soviet Union was working to spread without loss in its spheres of influence, The Allies used education to serve their own interests. They undertook a number of measures and reforms to raise education to the ranks of major countries and introduced modern technologies and means to accelerate the task of learning, especially in the

practical aspects and operating factories and laboratories that provided them with the raw materials they needed.

المقدمة :

مر التعليم في ألمانيا بعدة مراحل منذ ١٩١٩ وحتى سيطرت الحلفاء عليها، وتأثر بالجانب السياسي والاضاع التي مرت بها البلاد، اذ كل مرحلة تمر بها ألمانيا تتعكس بشكل مباشر عليه، ففي مرحلة جمهورية فايمار (Weimar Republic)^(١) يرجح اغلب المختصين انها كانت افضل مرحلة للتعلم مقارنة بالمراحل الاخرى؛ لأنها حافظت على القيم والعادات والتقاليد الألمانية، اما المراحل التي تلتها لا سيما مدة الحكم النازي (١٩٣٣-١٩٤٥) الذي عمد فيه قاداته إلى ترسيخ مبادئ العصبية القومية، وان العنصر الألماني (الاري) هو ارقى من كل البشر بل هم سادة كل الاجناس، لذلك من الصعوبة تغيير هذه المفاهيم التي سادت لمدة طويلة، فلا بد من تغيير جذري وجوهري للأسس الاجتماعية التي خضعت لها البلاد، فكانت مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية تعتبر مرحلة انقالية في تاريخ التعليم الألماني اذ حاولت الدول التي انتصرت في الحرب، فرض سيطرتها على الاقسام التي خضعت لها بموجب معاهدات الصلح، وقامت بعدة اصلاحات في مختلف المجالات فكان التعليم من اهم تلك المجالات، واهمية المدة التي مرت بها ألمانيا وتأثير التعليم على الحياة السياسية والاقتصادية، فاتخذت الدول التي تقاسمت ألمانيا التعليم وسيلة لتحقيق اهدافها. وهذا ما سوف نتناوله في المحاور التالية:

تناول المحور الاول الاوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد قبيل الحرب العالمية الثانية فركز على الجانبين السياسي والاقتصادي وتأثيرهما على واقع التعليم، اما المحور الثاني جاء بعنوان ازالة الافكار النازية في ألمانيا فكانت مهمة الحلفاء الاساسية لتطوير ألمانيا من جميع النواحي هي القضاء على النازية وتطهيرها منها تماماً، اما فيما يخص المحور الثالث فانه ضم ثلاثة نقاط الاولى اهتمت بالإجراءات التي اتبعها الاتحاد السوفيتي في منطقة نفوذه واصلاح التعليم فيه والنقطة الثانية انفردت في اساليب الحلفاء ولاسيما الولايات المتحدة الاكثر تأثير واهتمام بالمنطقة والتي اعطت التعليم اهمية كبيرة في منطقة نفوذها، اما النقطة الاخيرة فجاءت تتكلم عن دور بريطانيا وان كان ضئيل بسبب الظروف الداخلية التي كانت تمر بها.

المحور الاول: الاوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد قبيل الحرب العالمية الثانية:

مرت ألمانيا بأزمات سياسية واقتصادية^(٢)، وتمكن الجوع والفقر من الشعب الألماني الذي اخذ يندد بالحكومات القائمة^(٣)، لاسيما حكومة فايمار Weimar Republic، تزامنا مع الازمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩م التي عانت فيها ألمانيا من ازمة مخيفة مما ادى إلى تدهور

الوضع الاقتصادي للأسر الألمانية، ووسط سخط شعبي كبير، دفعت هذه الاحداث حكومة فايمار البحث للخروج من الازمة فطلبت من مجالس الشركات الكبرى الحل قبل ان يتحول التيار الشعبي إلى الشيوعية على غرار ما حدث في روسيا^(٤)، مما فسح المجال لظهور قوى سياسية جديدة استغلت هذه الاحداث والاضطرابات التي مر بها الشعب الألماني وهو الحزب النازي^(٥) الذي يترأسه ادولف هتلر *Adolf Hitler*^(٦)، الذي كان يطمح إلى النهوض بدولة ألمانيا وجعلها في مصاف الدول العظمى، لاسيما ان اخفاق الرئيس الألماني فون هيندنبيرج *Von Hindenburg*^(٧) في تخطي الازمات الاقتصادية التي عصفت بالبلاد وعدم تامين رواتب الموظفين وتسديد التعويضات، ساهم بشكل كبير في تهيئة الفرصة امام هتلر للترشيح في الانتخابات التي اجريت في عام ١٩٣٢م^(٨)، بعد منتصف عام ١٩٣٢م بدأ الانتعاش يعود شيء فشيء إلى ألمانيا، وبدأت حكومة الرايخ الألماني تعيد الثقة في السوق الألمانية من خلال توسيع الانتاج والتوظيف ومما دفع إلى تحسين معنويات العمال، وبدأ يتلاشى الكساد الطويل الذي مرت به ألمانيا، وأصبح الإنتاج في العديد من خطوط الصناعة نشطاً بشكل متزايد، وكان التحسن ملحوظاً بشكل أكبر في صناعات البناء والفحم والحديد والسلع الاستهلاكية. أدت زيادة الإنتاج إلى توسيع العمالة^(٩)، وبعد ان وصل هتلر إلى الحكم عمل على جعل ألمانيا في مصاف الدول الكبرى، وذو هيبة في الخارج، وان تحرز ألمانيا تقدماً أكبر من السابق اي في عهد (جمهورية فايمار)، وبعد اعلان مبادئ الحزب انضم العديد من المواطنين إلى الحزب، واهتم بالتعليم^(١٠) وكانت من اولى الخطوات التي اتخذها النازيون هي تكييف التعليم مع نظامهم الاجتماعي الجديد واستبعاد كل عنصر من عناصر الليبرالية التي قدمتها حكومة فايمار في التعليم، وعملوا على فصل او حبس مديري المدارس والمعلمين الذين يتعاطفون مع القضايا الليبرالية، واستبدلهم بفريق من المتعاطفين مع النازية^(١١)، ووظف المعلم في خدمة الحزب بوصفه الملقن لأهداف ومبادئ الحكم الجديد^(١٢).

عمل هتلر واتباعه من النازيين على توحيد المدن الألمانية في دولة مركزية واحدة والعمل على اعادة وتأسيس جيش قوي واول ما قام به هو سحب بلاده من عضوية عصبة الأمم^(١٣)، ومؤتمر نزع السلاح عام ١٩٣٣م^(١٤)، وفي عام ١٩٣٧م تضاعف الاقتصاد في ألمانيا وزاد الانتاج ضعفين عما كان عليه في ١٩٣٢م، اذ ساهمت عدة عوامل في تحقيق هذا التقدم، اهمها اقامة علاقات مع دول الاتفاق الصغير، ويرجع العامل الاهم في تحسين الانتاج وتطويره الذي برز بشكل كبير بعد عام ١٩٣٥م هو سياسة الحرب، اذ عملت الحكومة على تشجيع مواطنيها في البحث والعمل في مجالات مهمة كالصناعة الكيميائية، والكهربائية والذرية، واخذت الدولة دور

المراقب والإشراف المباشر على أرباب العمل^(١٥)، وفي عام ١٩٣٨م ادركت روسيا ان كل من بريطانيا وفرنسا يعملان على توجيه اطماع ألمانيا وعدوانها نحو الشرق إلى روسيا، ونتيجة الصراعات في أوروبا خلال تلك المدة عمل الشيوعيين على عدم فتح اي جبهة او نزاع مع ألمانيا، وتوصلوا إلى عقد اتفاق ومعاهدة عدم اعتداء في اب عام ١٩٣٩م^(١٦).

بعد ان تولى هتلر الحكم عمل على صنع نظام جديد، يحكمه الحزب النازي والنازيون وحجم والغى جميع الاحزاب الاخرى والعمل بنظام الحزب الواحد، وحاول ان يستعمل جميع موارد أوروبا خدمة لصالح ألمانيا ويصبح اهلها عبيد لديهم، وكذلك عد اليهود دون البشر ويجب ان لا يعيشوا الا البعض منهم لفلاحة الارض، او العمل في المناجم كعبيد عند اسياهم الالمان، فضلا عن ذلك عمل على ازالة بعض مدن الشرق ففي عام ١٩٤١م قام بمحو مدينة لينغراد من الوجود مع اهلها البالغ عددهم ثلاثة ملايين فرد، ولم يقتصر الامر على ذلك بل قام بطمس معالم كل ما للبولنديين والسلاف من حضارة، وحرهم من التعليم الرسمي^(١٧)، وعند تواجد الامين العام لحزب هتلر مارتن بورمان **Martin Bormann**^(١٨) في ٢٣ تموز لعام ١٩٤٢م وبعد اقتراب القوات الالمانية من نهر الفولغا، ارسل رسالة مطولة إلى ارنست روزنبرغ **Ernst Rosenberg** (وزير الرايخ للأراضي الشرقية المحتلة) لخصها احد الموظفين في الوزارة كالاتي: "على السلاف ان يعملوا من اجلنا، اما اذا لم نكن في حاجة اليهم، فإن الموت هو مصيرهم، ولهذا فإن التعليم الانزامي، وخدمات دفن الموتى امور لا لزوم لها. وعلينا ان لا نشجع كثرة النسل عندهم. وعليهم ان يستخدموا اساليب منع الحمل. او الاجهاض عند الضرورة، والتعليم خطر، ويكفينا منهم ان يعرفوا الحساب حتى المائة. فكل شخص متعلم عدو مقبل. اما الدين فإننا نتركهم احراراً فيه، كوسيلة إلهاء لهم، اما الغذاء فلن يحصلوا منه الا على الضروري كل الضرورة، اننا السادة ومن حقنا الحصول على ما نحتاج اليه اولاً"^(١٩).

وفي عام ١٩٤٢م اصبح الرايخ الالمانى يضم مساحات كبيرة شملت الالزاس *Alsace* واللورين *Lorraine*، وشليسويغ *Schleswig* وصولاً إلى النمسا، فضلا عن محميات بوهيميا وغيرها، اذ فرضت ألمانيا سيطرتها المباشرة على هذه المناطق باستثناء بعض البلدان التي ابقث فيها الادارات المحلية كما كان معمول به من قبل بلجيكا وفرنسا، رغم القوة والانتساع الذي كانت تتمتع به ألمانيا فهذا جعل من فرنسا وبريطانيا ان تتكاتف وتعمل تحالف ضد هذا التوسع، وبدأت الخسائر تلحق بالألمان منذ نهاية عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣م، لاسيما عندما دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب إلى جانب دول الحلفاء^(٢٠).

وبعد التحالفات والمعاهدات التي سادت أوروبا اثناء الحرب العالمية الثانية انتهت بهزيمة دول المحور الذي كانت ألمانيا تتزعمه، وخضعت بعدها للتجزئة والانقسام من قبل الدولة المنتصرة (دول الحلفاء) بموجب مؤتمر بوتسدام^(٢١)، فهناك من يرى ان نهاية الحرب جلبت التحرر من الحكم النازي داخل ألمانيا، وفريق اخر يرى انها تركت ألمانيا بلا هيكل او شكل وانتشار الخوف والمعاناة لأعداد كبيرة جدا من الناس، فكانت انعكاسات الحرب مدمرة بشكل هائل وقد وصف حجم الدمار الكاتب البريطاني ستيفن سبندر Stephen Spender عند زيارته إلى كولونيا في تموز عام ١٩٤٥م مروراً بألمانيا "كان انطباعي الاولي عند المرور عبر الطريق هو انه لم يتبق منزل واحد ... إن الدمار الخارجي عظيم لدرجة انه لا يمكن شفاؤه وينعكس خراب المدينة من الخراب الداخلي لسكانها، فهم يشبهون بالأحرى قبيلة من الرحالة الذين اكتشفوا مدينة مدمرة في الصحراء ... ويصطادون بين الانقاض للحصول على الغنائم..."^(٢٢).

لم تكن سياسة البلاد في المدة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ثابتة، اذ في بداية حكم هتلر حاول النهوض بجميع المجالات منها الاقتصادية والاجتماعية والادارية والسياسية، الا ان النهوض لم يستمر طيلة الحكم النازي، ففي المدة الاخيرة من ١٩٣٧-١٩٣٩ اتجهت الحكومة إلى الجانب العسكري، اخذت تسخر كل طاقات البلد ووارداته لتصنيع الاسلحة وشراء المعدات وما تحتاجه العمليات العسكرية، فاضطربت البلاد اقتصادياً واصبح الشعب يعاني من قلة المواد واتبعت الحكومة سياسة التقنين والارشاد لسد احتياجات الحياة اليومية.

المحور الثاني: ازالة الافكار النازية من ألمانيا:

دعت عدة اسباب وعوامل إلى التخلص من النازية وتطهير ألمانيا منها^(٢٣)، لاسيما الظروف التي مرت بها البلاد والاجراءات التعسفية التي كان يتبعها القادة النازيون مع الشعب الألماني فمثلاً: ملئت السجون بالرجال والنساء على حداً سواء بسبب الاستماع إلى اخبار اجنبية او ابداء الآراء حول الحكومة النازية وتوجيه الانتقادات إلى الحكومة الهتلرية، او ابداء العطف على الاسرى وتقديم الطعام البسيط لهم، فكانوا يلجئون إلى زج كل من يقوم بهذه التصرفات بالسجن^(٢٤)، فضلاً عن ذلك الوضع الاقتصادي المأساوي الذي مرت به البلاد خلال مدة الاستعداد للحرب العالمية الثانية وبالتحديد عام ١٩٣٦م وسيطرتهم على التموين اذ حاولوا تطبيق خطة السنوات الاربع والتي تعني ان ألمانيا قادرة ان تعتمد على الاكتفاء الذاتي، وحاول النازيون تحديد الواردات قدر الامكان ومنع الاستيراد، ولم يكتفوا بهذه الاجراءات بل اخذ انصار النازية يعملون على نشر دعاية ان ألمانيا قادرة على الاستغناء عن الكثير من المنتجات الغذائية غير الاساسية واستبدالها بصنع او

استيراد السلاح والمدافع وغيرها من الأدوات العسكرية، وطبقت سياسية الصنف الواحد في الطعام على العوائل الألمانية وهذا ما زاد التذمر من مدة حكمهم وبدأت تزداد الكفة المعادية للحزب النازي وسياسته^(٢٥)، لاسيما ان هتلر وجماعته عمل كثيرا على التعليم من اجل ترسيخ النازية فمثلاً تشكلت اثناء مدة حكمهم منظمة عرفت ب **منظمة الطلاب الالمانى**، والتي لم تكن موجودة من قبل اي مدة حكم فايمار، والتي ضمت الطلاب الناطقين باللغة الالمانية فقط، ووضعت المنظمة ثلاث عناصر اساسية يجب على الطالب الالمانى اتباعها هي؛ أولاً: ان يخدم الطالب اجباراً ست اشهر من اول سنتين دراسيتين في المعامل اي يعيش حياة العامل؛ ثانياً: ان يعمل في الريف اثناء العطلة الصيفية في امور الزراعة وغيرها؛ ثالثاً: ان يسكن الطالب في مجتمعات سكنية خاصة للطلاب خلال السنة الاولى والنصف من دراسته الا ان هذه النقطة لم تطبق بشكل صارم^(٢٦).

فضلا عن ذلك كان الحزب الاشتراكي الوطني هو من يحدد المناهج الدراسية وليس وزير التعليم، وان العضوية في المنظمات السياسية شرطاً للقبول في الجامعات، كما ذكر سابقاً كانت الجامعات خاضعة بشكل كامل للفكر السياسي النازي ويجب على الطالب ان يتلقى في الفصول الثلاثة الاولى محاضرات عن النازية من قبل كوكبة من الطلبة الذين يختارهم اعضاء الحزب بالزى العسكري^(٢٧).

كان السبب المباشر الذي ساهم في ظهور حركة المقاومة ضد النازية هو موقفهم من البروتستانتية، اذ بدوا بفرض الرقابة على الكنائس عندما تولوا زمام الامور ومنعوا الكنائس من نشر تعاليمهم وعينوا من يشرف على تلك الكنائس ويراقب ما يمارس فيها من عبادات او مسائل اخرى، وقاموا باعتقال والقاء القبض على بعض كبار رجال الدين البروتستانت في بافاريا لانهم خطبوا بالناس من فوق المنابر حول الوثنية الجديدة للحكومة النازية، وهذا ما اثار حفيظة النازيون، فقاموا بزج اعداد كبيرة منهم في المعتقلات الامر الذي ادى إلى ظهور مجموعة معارضة تجمعوا في احدى الكنائس واطلقوا عليها الكنيسة الاعترافية اخذوا موثيق على انفسهم هي التحرر من قيود النازية^(٢٨).

تعاملت النازية مع الكنيسة بقساوة فعطلت السلطات اقامة الشعائر فيها، وفرضت رقابة شديدة على مطبوعاتها وممارساتهم الدينية، الا ان هذه التدابير لم تحد او تقلل من شوكة الاعترافين بل ظهر عدة زعماء منهم مارتن نيمولر Martin Niemöller^(٢٩) وغيره من القادة الذين تصدوا للنازية بكل شجاعة وصلابة^(٣٠).

الا ان الدكتاتورية النازية افتقدت للديمقراطية او العدالة بالحكم، وانها اصبحت تنظر إلى الفرد الالمانى كعبد عندها، وليس مواطن الماني يعمل من اجل قوة الدولة وعظمتها، وانحرفت كثيراً عن المبادئ التي جاءت بها بداية الامر، وفرضت على الفرد ان يعمل من اجل زيادة قوة الدولة العسكرية والقتالية^(٣١)، وفي عام ١٩٣٨ زادت ساعات العمل في اليوم بنحو ثلاث ساعات ونصف عما كانت عليه في عام ١٩٣٣، مما ساهم هذا في ارتفاع معدل المرض بين صفوف العمال^(٣٢) وان وظيفة المرأة الاولى هي الانجاب اولاً وتقديم الخدمة للرجل من اجل ان يخدم الدولة^(٣٣).

وعلى اثر نهاية الحرب العالمية الثانية قام الحلفاء بحملة اعتقالات كبيرة لقيادة كبار من النازيين وقرروا مع الاطراف المنتصرة في الحرب بمحاكمتهم بوصفهم مجرمي حرب وانهم معارضي للإنسانية فحكم على اثنتا عشر منهم بالإعدام شنقاً، وكان من بينهم هيرمان جيرنج Hermann Göring نائب رئيس الريخ، والمارشال فلهلم كيتل Wilhelm Keitel القائد العام للجيش الالمانى، والفريد يودل Alfred Jodl رئيس هيئة اركان الحرب العامة وغيرهم اخرين، ولم يكتفوا بذلك بل عملوا على اتباع وسائل قاسية وعنيفة لاستئصال النازية التي انتشرت وتغلغت في جميع نواحي الحياة الالمانية فأبعدوا كل من يشك فيه انه من اتباع النازية من وظائف الدولة كافة ومعاهدها وجميع الهيئات العامة^(٣٤).

واجهت قوات الحلفاء مهمة اخرى بعد الحرب هي تشكيل مجتمع الماني جديد خال من النازية بكل اشكالها بعد اثني عشر عاماً من البغض والكراهية وتفضيل الجنس الاري على باق المجتمعات، اذ كانت ألمانيا بعد الحرب مدمرة تماماً من جميع النواحي، ذكر المارشال برنارد مونتغمري Bernard Law Montgomery^(٣٥) في مذكراته ما نصه " كان اهم اهدافنا في ألمانيا يتلخص على ما اعتقد في تعديل احساس الشعب الالمانى ونمط حياته ففي خلال السنوات الثلاث عشرة الاخيرة ادخلت افكار الاشتراكية وطنية ودكتاتورية بقوة في العقول لألمانية وتضاءلت السلطة العائلية كما تضاءل نفوذ الكنيسة وازدادت قوة الدولة"^(٣٦)

اتخذت عملية ازالة الافكار النازية عدة اشكالات منها وسائل الاعلام التي كانت من ادوات التغيير الفكري والثقافي للشعب الالمانى من خلال الكشف عن جرائم الحزب النازي، وملاحقة قادته ومحاكمتهم، مثل محاكمة فرقة ال SS^(٣٧) التي حكم عليها من قبل قوات الحلفاء كمنظمة اجرامية وفرضت اقسى العقوبات على اصغر انصارها، كما اقيمت محاكم خاصة في المناطق البريطانية والامريكية والفرنسية، اما القطاع السوفيتي كان اعداد المان الذين حوكموا فيه

قليل مقارنة بالمناطق الأمريكية والبريطانية ولا يعني ذلك ان الروس كانوا اكثر تسامحاً، الا ان الروس لم يزعجوا انفسهم بالمحاكم واجراءاتها وانما القوا الاف من الالمان في معسكرات الاعتقال حتى فقدوا حياتهم فيها ولم يقتصر الامر على مجرمي الحرب من الالمان وانما شمل معارضي الشيوعية ايضاً^(٣٨).

كما شملت اجراءات الإزالة تغيير اسماء الشوارع والحدائق والمباني والتماثيل والشعارات التي لها ارتباطات عسكرية نازية، ومصادرة ممتلكات الحزب النازي، مثل تحويل (مبنى الجيستابو) وهو مقر الشرطة النازية السرية في كولونيا حيث قتل وتعذيب الناس إلى متحف حول تاريخ كولونيا ابان الحقبة النازية^(٣٩)، ومحاربة الوسائل الدعائية النازية مثل منع الاستعراضات والانشيد العسكرية^(٤٠)، وما بعد الحرب العالمية الثانية اذا كان للأعلام الأمريكي دور هام في ازالة الفكر النازي من ألمانيا^(٤١)، فسيطر الجيش الأمريكي على وسائل الإعلام والإنتاج الثقافي الألماني في المنطقة الأمريكية وأسس احتكاراً للمعلومات، وبموجب قانون الحكم العسكري رقم ١٩١ توقفت جميع أنشطة النشر والطباعة وإنتاج الأفلام والصحف، ومحطات الإذاعة، والخدمات السلوكية واللاسلكية، والمطابع، والمكتبات العامة والجامعية، وتم إغلاق المتاحف والمسارح ودور السينما، كان لا بد من إزالة الخطاب النازي من جميع جوانب الحياة الألمانية تحت الاحتلال الأمريكي. تحت إشراف العميد روبرت أ.مكلور، قسم مراقبة المعلومات الذي سيطر على جميع المعلومات الواردة إلى ألمانيا (وسائل الإعلام) وأصدر تراخيص جديدة لجميع الصحف ووسائل الإعلام الألمانية^(٤٢).

وبموجب سياسة إزالة النازية واتباعاً لتفويض أمر مجلس المراقبة رقم ٤، قام الجيش الأمريكي بتجميع قائمة تضم ما يقرب من ١٠٠٠ كتاب محظور وخمسة وثلاثين مجلة، وتم تجميع مئات الآلاف من المجلدات التي تم تدميرها، وبسبب نقص الورق غير الأمريكيون خططهم لتطهير المكتبات من النصوص النازية، اذ فضل الأمريكيون استخدام عجينة الورق على حرق الكتب؛ لأنها توفر الورق للكتب المدرسية الجديدة، في حين أن الجزء الأكبر من الدمار حدث بين تموز وأب عام ١٩٤٦م، وبحلول عام ١٩٤٧ تم طحن مئات الآلاف من الكتب اذ ركز قادة التحالف على تطهير النصوص السياسية والتاريخية الألمانية^(٤٣)

المحور الثالث: تطور التعليم في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية:

لم يكن التعليم في ألمانيا موحداً في عهد جمهورية فايمار، بل كانت كل ولاية لها نظامها الخاص في التعليم فبعض المدارس يكون التعليم فيها عالي، ويرتقي لإعجاب دول العالم^(٤٤) وبعد

استسلام ألمانيا في عام ١٩٤٥ واحتلالها من قبل قوات الحلفاء، بدأت الجهود لإصلاح العديد من الأنظمة الألمانية، وكان التعليم^(٤٥) احد الانظمة التي شملتها تلك الاصلاحات، على الرغم من أن مدة ما بعد الاستسلام كانت تسمى ساعة الصفر في ألمانيا، إلا ان الاشتراكية الوطنية اثرت بشكل عميق على الشعب الألماني، لدرجة أن المضي قدماً في مدة ما بعد الحرب كان يعني جزئياً الاعتراف بثقافة ألمانيا وتاريخها^(٤٦)، دعت خطورة رعب الاشتراكيين الوطنيين والحلفاء إلى التركيز بشكل كبير على إزالة النازية، وخاصة في المدارس الألمانية، وإعادة التثقيف^(٤٧)، إلا انه ليس من الممكن القضاء على نظام التعليم الألماني القديم والبدء من جديد، بل يجب بدلاً من ذلك السيطرة عليه بالكامل للقضاء على المذاهب النازية والعسكرية وإتاحة التطور الناجح للأفكار الديمقراطية". فكان القضاء على الدعاية والتعاليم النازية والعسكرية من التعليم الألماني أولاً في أعقاب الإصلاح. وكانت إعادة توجيه الشعب الألماني، خصوصاً نظامه التعليمي، نحو الإيديولوجيات الديمقراطية جوهر "اصلاح التعليم". وكانت الأنظمة الاقتصادية والصناعية في ألمانيا، وفي مقدمتها نظامها التعليمي من الأنظمة التي تم إعادة بنائها لكن بشكل ضئيل جداً لاسيما في السنوات الاولى من الاستسلام، ومن المعروف أن نظام التعليم مر بمراحل؛ المرحلة الاولى كان عائد إلى تقاليد جمهورية فايمار اما المرحلة الثانية تمثلت بالمدة النازية التي اختلفت فيها أساسيات التعليم^(٤٨).

التجأت الدول المحتلة إلى استخدام التعليم المقارن لسد الفجوة بين الثقافات، وعدوا التعليم هو الاداة لتثبيت سياستهم والوسيلة لتلقين الشباب، لاسيما ان تلك الدول كانت تسعى إلى تحقيق اهداف اوسع لسياسة الحرب الباردة التي روجت لوجود نظامين تعليميين مختلفين تماماً^(٤٩).

سياسة الولايات الامريكية في تطوير التعليم في المانيا الغربية:

وجد الحلفاء انفسهم امام مهمة كبيرة وهي اعادة بناء التعليم في المانيا بعد الحرب، فضلا عن مهمة اخرى هي تدمير عام لبقايا النازية، وانشاء مجتمع ديمقراطي اكثر سلمية من المانيا الهتلرية^(٥٠)، شمل قطاع الولايات المتحدة خمس ولايات هي: بافاريا، وهيس، وبادن فورتمبيرغ، وجيب بريمن، وقطاع برلين، كانت ولاية بافاريا من الولايات التي وقعت تحت النفوذ الأمريكي في الجزء الجنوبي الشرقي من ألمانيا، بعد مرور عام ونصف تقريباً على استسلام الألمان، وفي منتصف عام ١٩٤٦ تمت صياغة دستور جديد نص على ان تشرف الدولة على نظام التعليم، وأن يكون الالتحاق بالمدارس الابتدائية والمدارس المهنية إلزامياً، والأكثر أهمية أن الدستور البافاري قد نص على أن المنهاج المدرسي يجب أن يعكس المهن التي قد يشغلها التلميذ في وقت لاحق

من الحياة، علاوة على ذلك يجب ان يعكس ذلك المنهاج قدرات التلاميذ بدلاً من المكانة الاجتماعية والاقتصادية لوالدي الطفل، كما أكد النظام الجديد على فكرة التحاق التلاميذ بأي نوع من المدارس يكون على أساس الجدارة في المدارس البافارية الجديدة^(٥١).

رسمت الولايات المتحدة الأمريكية برنامج بناء جديد لترسيخ مفاهيم الديمقراطية من خلال مسارين: الأول يسعى بشكل مباشر إلى إعادة تشكيل الرأي والمواقف الألمانية والقيم الجماهيرية وذلك من خلال السيطرة على وسائل الإعلام ونشر كتب ومجلات وصحف، تكون الولايات هي التي توجه هذه الوسائل وتختار محررين ومخرجين المانيين خاضعين لسيطرتها، أما المسار الثاني اختص في التعليم، إذ قامت السياسة الأمريكية ببعض الإجراءات منها؛ إغلاق المدارس والجامعات بالكامل لحين صدور قرار بإعادة فتحها من جديد؛ وذلك لأتاحة الوقت الكافي لطباعة مناهج جديدة، ومن جانب آخر ابعاد الأشخاص الذين يتسببون بأثارة المشاكل والعصيان لوجودهم، وبعدها يتم إعادة فتح المدارس بالتدرج^(٥٢).

أدرك بعض المختصين مدى أهمية إصلاح التعليم بسبب تغلغل النازية في الكتب المدرسية، فأوجدوا ان الطريقة المثلى للإصلاح هي من خلال لجان ألمانية متواجدة في ألمانيا، وتوصلوا إلى نتيجة مفادها ان اي تغيير او اصلاح دائم لا يمكن ان يتم الا اذا قام به الالمان انفسهم، فعملوا على استقطاب الأشخاص الذين يمتلكون قناعات دينية وسياسية وفكرية معادية للنازية إلى جانبهم وقربوهم من السلطة^(٥٣)، فجرت عدة محاولات للتدخل المباشر وركزت بشكل أكبر على المعلمين واولياء الامور الذين يحملون قيم واراء ايجابية للممارسات الأمريكية، واخذت تعزز الوعي بين المهنيين الالمان للإصلاح الأمريكي والاوربي الناجح، وكانت إحدى الوسائل لتحقيق هذه الغاية هي المراكز التعليمية الموجودة في المناطق فضلاً عن مراكز جديدة اوجدتها السياسة الأمريكية، زيادة على ذلك الكتب التي اخذت توفرها في مناطق نفوذها، وبعد عام ١٩٥٠م تضاغت اعداد تلك المراكز والمدارس التعليمية، وقاموا بتدريب مكثف للتربويين والمختصين على السياسة الجديدة، وصممت مناهج تعليمية خاصة على اكتساب وتطوير العادات الديمقراطية في الفكر والعمل، ومواجهة او تقليل الانتقادات المتزايدة من ألمانيا الشرقية للسياسة الخارجية الأمريكية^(٥٤).

لم يقتصر اهتمام الأمريكيين التركيز على التعليم الابتدائي والثانوي بل شمل التعليم العالي الذي اولوه عناية خاصة، فكان نظام التعليم العالي يسير وفق النموذج الأمريكي كما حصل في المرحلتين السابقتين، وفي بداية الستينات شهد التعليم العالي توسعاً غير مسبوق، إذ فسح المجال

لمن يمتلك شهادة تؤهله للقبول الجامعي ان يلتحق بالتعليم العالي، وذلك لسد الحاجة للقوى العاملة المؤهلة في النظام الوظيفي المتبع، اذ جاء هذا التوسع من ادراك المسؤولين للحاجة المتزايدة من التعليم والتكنولوجيا في العصر الحديث، اذ ساهمت حكومة الحلفاء بتمويل قسم من مصاريف التعليم، والقسم الاخر يحصل عليه من ألمانيا نفسها اذ ضمنه مبدأ الاستقلال الثقافي بموجب الدستور الألماني^(٥٥).

المقاومة الألمانية لسياسة اصلاح التعليم:

بسبب نقص التوجيه من مسؤولي التعليم الأمريكيين ومع المعارضة الشديدة من الألمان لنظام المدارس الثانوية الشاملة، لم تكن النتيجة سوى تغيير طفيف، وهذا يعني أن نظام المدارس الثانوية الثلاثية ظل دون تعديل إلى حد كبير، والاسباب عديده، ادرك المسؤولون الأمريكيون أنه من أجل استمرار نجاح التعليم في ألمانيا الجديدة، يجب على الشعب الألماني أن يقود حركة الإصلاح ودمج الفروق الثقافية الخاصة بهم وإذما ارادت الحكومة استمرار إصلاحات ما بعد الحرب وضمان نجاحها، فإن المهمة كانت مستحيلة دون دعم قيادة وحكومة الشعب الألماني، هكذا فعل الألمان في المناطق الغربية فلم يكن الألمان يريدون اصلاح نظامهم التعليمي في ظل الاحتلال العسكري، ولم يحدث تغيير يذكر، اذ كان الألمان يخشون أن تؤدي تلك التغييرات إلى تدهور ثقافتهم، ولاسيما بعد تعليقهم على توصيات الولايات المتحدة بأنها تقتصر إلى فهم دور التعليم في المجتمع الألماني، وبدلاً من ذلك أراد الألمان إعادة بناء أنفسهم وإعادة تثقيفهم من خلال الإصلاح المدرسي الداخلي، بمجرد أن أصبحت ألمانيا الغربية دولة ذات سيادة مرة أخرى في عام ١٩٥٥ وتحررت من سيطرة الحلفاء، اذ تمكن الألمان من إعادة النظر وحل العديد من القضايا في نظامهم التعليمي بأنفسهم لاسيما في منتصف الستينيات^(٥٦).

بعد انتخاب وزير التعليم الجديد ألويس هوندهامر *Alois Hundhammer*^(٥٧)، الذي لم يلتزم بالتوصيات التي قدمها مسؤولو التعليم الأمريكي، لاسيما ان المسؤولون الأمريكيون في بافاريا قدموا العديد من الخطط لإصلاح المدارس، لكن الكثير منها قوبل بالمقاومة، وذلك لأنهم حاولوا إنشاء مدرسة موحدة وهيكل مدرسي أكثر مساواة، بدلا من النظام التعليمي السابق الذي كان يعزز النظام الطبقي داخل المجتمع، وكما اصبح معروفا لدى الأمريكيون انه اي تغيير او محاولة ناجحة للتعليم لم تتم الا بمبادرة ومساندة الألمان، الذي اصبح لهم دور فعال وبالغ الاهمية في هذا الجانب، واذا ما رادات حدوث اصلاحات شاملة وطويلة المدى لابد من تعاون مشترك مع افراد البلد الام،

على الرغم من أن إنشاء إصلاحات تعليمية أكثر مساواة إلا أنها قوبلت بمقاومة قوية في بافاريا^(٥٨).

سياسة الاتحاد السوفيتي في اصلاح التعليم في المانيا الشرقية:

لم يدم تحالف القوى المنتصرة في الحرب العالمية ثانية طويلاً، لاسيما بعد ان لاح في الافق الحرب الباردة التي قسمت اوروبا إلى قسمين، واصبحت المانيا المسرح الرئيسي للصراع ما بين المعسكر الرأسمالي الغربي والديموقراطي في المانيا الغربية، والمعسكر السوفيتي الشيوعي الدكتاتوري في المانيا الشرقية^(٥٩)، عانى التعليم شأنه شأن بقية المرافق الاخرى من الهيمنة النازية بكل جذورها، اذ كان الحزب النازي مصمماً لتلقين الشباب الالمانى فكرة أنهم أساس المجتمع الألماني وأهمية وجودهم تجاه الحزب النازي والدور الذي يمكن ان يؤديه في مستقبل المانيا، كان الاطفال يتعرفون على الفوهرر في المدارس ثم يصبحون مستعدين للانضمام إلى الشبيبة الهتلريه حيث يرون الفوهرر ويسمعون كلماته "من اجلكم يا صفاري، انتم المانيا المستقبل انتم دم من دماننا، ولحم من لحمنا وروح من روحنا ،انتم شعبنا المستمر في الحياة"^(٦٠) هكذا اجتاحت هذه القومية وتغلغلت في المجتمع الالمانى.

نصت سياسة جميع الحلفاء التي تم وضعها في بوتسدام على أن النظام التعليمي يجب أن يخضع لرقابة كاملة للقضاء على المذاهب النازية والعسكرية وإتاحة التطوير الناجح للأفكار الديمقراطية، اذ كان هناك العديد من الثغرات في النظام التعليمي الألماني والتي كانت بحاجة إلى المعالجة بعد الحرب العالمية الثانية لضمان حسن سير العمل في المدارس، اذ تعرضت معظم المدارس في جميع أنحاء البلاد للتدمير الكامل وهذا الافتقار إلى المباني جعل من الصعوبة بدء الدراسة مرة أخرى بعد مدة وجيزة من الحرب^(٦١).

كانت السياسة المتبعة في المانيا الشرقية مختلفة تماماً عن نظيرتها الغربية، اذ ادعى كل من المعسكران هو النموذج الانسب لألمانيا، تبعاً كانت سياسة الاتحاد السوفيتي تهدف إلى اصلاح التعليم باتجاه الشيوعية حصراً من خلال اتباع اسلوب الترغيب والترهيب بما يخدم اغراض النظام السوفيتي تحت شعار (الديموقراطية الجديدة المناهضة للفاشية)^(٦٢) بعد خمسة أشهر من نهاية الحرب أصدر الحزب الشيوعي الألماني (Kommunistische Partei Deutschland, KPD) وهو من الاحزاب التي حظر نشاطها بعد فوز هتلر في انتخابات ١٩٣٢ والحزب الاشتراكي الديمقراطي (Sozialistische Partei Deutschland, SPD)^(٦٣)، نداء مشتركاً لإصلاح المدرسة الديمقراطية" للمنطقة السوفييتية في ألمانيا،

ومخاطبة جميع الآباء والمدرسين والأساتذة، لخص الحزبان الضرر الذي ألحقته حكومة هتلر بالتلاميذ الألمان بما نصه "لقد وضع النظام النازي النظام المدرسي الألماني بأكمله، من الحضانه إلى الجامعة، في خدمة الحزب الفاشي والكرهية العنصرية، والحرب الفكرية والجسدية والتحريض الشوفيني، والتدريبات العسكرية"^(٦٤)، ودعا كلا الحزبين جميع القوى المناهضة للفاشية والقوى الديمقراطية الحقيقية لدعم برنامج تعليمي لإزالة النازية وإرساء الديمقراطية. تحت اسم "المدرسة الجديدة" وفق النظام التعليمي الجديد، الذي كان يهدف نحو الوحدة والديمقراطية للأمة وكان هذا البرنامج هو الأساس المبكر للتعليم الديمقراطي المناهض للفاشية^(٦٥)، لم تكن تلك التغييرات في السياسة التعليمية بعد الحرب ناجحة تمامًا ولم تكن خيبة أمل كاملة من المؤكد أن قوانين إصلاح المدارس، وبرامج تدريب المعلمين المناهضة للفاشية، والخطب العاطفية حول التعليم الديمقراطي المناهض للفاشية، والتي شكلت "المدرسة الجديدة" بعضها نجاح وبعضها لم يحقق الغاية المرجوة^(٦٦).

تعاملت الإدارة العسكرية السوفيتية والحزب الشيوعي الألماني مع قضايا التعليم في البلاد بعدد من الطرق، منها اقالة اعداد كبيرة من المعلمين بسبب اخلاصهم للأفكار النازية مما أدى إلى نقص كبير في المعلمين، إذ كانت هناك حاجة ماسة لحوالي ٤٠ ألف معلم وتعيين كوادر تعليمية جديدة ممن يُعرف عن انتمائهم للحزب الشيوعي الألماني الموحد^(٦٧)، أجبر هذا النقص الإدارة العسكرية السوفيتية على إنشاء دورات مكثفة مدتها ثلاثة إلى أربعة أسابيع لتعليم (المعلمين الجدد) [DVV] التي تأسست في تموز ١٩٤٥ أصول التدريس الأساسية، وسرعان ما أدرك القائمون على مهمة التعليم أن هؤلاء المعلمين بحاجة إلى تدريب أكثر وأفضل، فتم تمديد التدريب لمدة ثلاثة أشهر وركز على تدريس الموسيقى والغناء ودراسة اللغة الروسية والقضايا السياسية المعاصرة التي تم تشجيعها بشدة في الأشهر الأولى بعد الحرب، جاء هذا التدريب وان كان لفترات قصيرة لزيادة اعداد المعلمين، ففي آب ١٩٤٥ قام بول واندل Paul Wandel^(٦٨) بوضع معايير مهنة التعليم عندما أعلن أن هؤلاء المعلمين فقط هم يجب أن يتم توظيفهم بحيث يمكنهم ضمان قيامهم بتعليم الشباب وفقاً للمبادئ الديمقراطية الحقيقية، وخالية من المعتقدات النازية والعسكرية (Gedankengänge)، وتعويض النقص الحاصل في الموظفين عن طريق إعادة الموظفين المتقاعدين، وكان هؤلاء في معظم الحالات رجالاً كباراً في السن ممن خدموا بالفعل في ظل جمهورية فايمار وعادوا إلى مناصبهم والاستمرار بالتدريس كما كانوا قبل عام ١٩٣٣^(٦٩) لكن بسبب الاعداد الهائلة

كان على الإدارة العسكرية مرارًا وتكرارًا تقديم التنازلات في اجتثاث النازية لذا بقي العديد من المعلمين في وظائفهم لعدم قدرة الاتحاد السوفيتي على تدريب تلك الاعداد الكبيرة^(٧٠).

اقر الاتحاد السوفيتي نظام التعليمي الموحد (نظام المدرسة الموحدة) (Einheitsschule) ففي ٢٦ حزيران عام ١٩٤٨ فتح مدرسة ابتدائية مدتها ثماني سنوات لجميع الأطفال بعكس نظام المدارس الابتدائية السابقة^(٧١) وأربع سنوات في الثانوية او ثلاث سنوات في التعليم المهني، اختلفت اراء المؤرخين حول قبول تلك الاصلاحات في برلين اذ ذكر جريجور Grigore الكاتب الروسي ما نصه " ان فرض السيطرة على التعليم الألماني لم يخلق صعوبات أيديولوجية لقد ربطوا ببساطة خطتهم بالمدرسة الاشتراكية التي ازدهرت في برلين خلال جمهورية فايمار"^(٧٢) " كان ذلك النظام يحمل أوجه تشابه قوية مع التطلعات الرئيسية لاتحاد السوفيتي.

عارض المعلمون الالمان في برلين الغربية الذين قاموا بالتدريس في مدارس الجمنازيوم (gymnasium)^(٧٣) لأنهم اعتقدوا أن المدرسة الابتدائية الإلزامية لمدة ثماني سنوات تشكل تهديدًا لمدارس جمنازيوم وبنيتها التقليدية التي كانت المسار الوحيد المؤدي للجامعة، كما كان تكافؤ الفرص التعليمية في النظام المدرسي الجديد في برلين مفهومًا غير مسبوق في التعليم الألماني كان قانون مدرسة برلين يهدف إلى توفير نظام مدرسي قائم على المساواة مع المدرسة الابتدائية، والتي أدت بعد ذلك إلى المسار المهني والمسار الأكاديمي. يتبع الفرع المهني الذي يستغرق ثلاث سنوات المدرسة الكبرى، في حين أن المدرسة العليا التي تبلغ مدتها أربع سنوات هي مسار الطلاب الأكثر موهبة أكاديميًا، قوبل هذا النظام بالمقاومة وتم التوصل إلى حل وسط بين النظام المدرسي الابتدائي لأربع سنوات ونظام المدرسة الموحدة ثمان سنوات، وكانت نتيجة التسوية مدرسة ابتدائية مدتها ست سنوات^(٧٤)، على الرغم من أن تلقين الأفكار الجديدة كان بطيئًا في البداية ودقيقًا إلى حد ما، إلا أن النسخ الخاضعة للرقابة من تاريخ الحرب العالمية الثانية التي تم تدريسها واستخدام الناجين من معسكرات الاعتقال لتقديم روايات مباشرة عن الفظائع النازية عملت على ترسيخ الصورة السلبية للحزب النازي. كانت الجهود المبذولة لتغيير طريقة تفكير الطلاب حول مستقبل ألمانيا تحديًا مستمرًا وتم التعامل معه على جميع المستويات.

كانت مسألة المناهج الدراسية لاسيما التاريخ الألماني، من القضايا التي اثيرت بين قوى التحالف للعام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦، اذ قرر جميع الحلفاء تعليق تعليم التاريخ، لان التاريخ الالمانى من المناهج النازية كان مليئًا بالترتيف، وبناءً على ذلك أراد قادة الاتحاد السوفيتي تدريس نسخة مختلفة من التاريخ عن تلك المقبولة في المناطق الغربية، والمنهج الذي روح له القادة

السوفييت كان مركزاً على الشيوعية الألمانية من النازية باعتبارها تمثل الفساد الرأسمالي وبالتالي ألقى باللوم إلى حد ما على النظام الاقتصادي في قيادة ألمانيا نحو الحرب والدمار، وفي ذات الوقت كان الاتحاد السوفيتي عازماً على تطوير أهدافه المنفصلة الخاصة به، إذ تم تأطير المنهج الدراسي للتاريخ الألماني بإدخال الأيديولوجية الماركسية اللينينية في مجملها، مما أدى إلى إدانة احتكار الرأسمالية، الذي كان تم تقديمها كسبب لسقوط ألمانيا والقول بأن الحزب النازي كان الحزب الإمبريالي والرأسمالي الذي أعد ونفذ حرب الغزو في مصلحة رأس المال الاحتكاري^(٧٥).

أنشأ الحزب الاشتراكي أيضاً معهد البحث العلمي للعلوم الاجتماعية، الذي سُمي لاحقاً معهد العلوم الاجتماعية، إذ اهتم بدراسة الأيديولوجية الماركسية اللينينية، وهذا يشير إلى التحول بعيداً عن النازية والتركيز على إمكانية الاشتراكية في ألمانيا حتى أصبح النظام التعليمي بعد بضع سنوات أقل اهتماماً بالماضي وأصبحت الإدارة العسكرية السوفيتية والحزب الشيوعي الألماني أكثر اهتماماً باتباع معايير جديدة للمعلمين لتعزيز الأيديولوجية الماركسية اللينينية أكثر من اهتمامهم بالخلفية النازية لكل معلم، حتى أصبح الحال في أوائل عام ١٩٤٧ الانتماء السياسي لحزب الاشتراكي الديمقراطي يزيد فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي، والذي بدوره سيساعدهم في تأمين وظيفة جيدة في إدارة ألمانيا الشرقية^(٧٦). كما حرص السوفييت على شغل المناصب المحلية العليا في المدن بأعضاء الحزب الشيوعي بعد انتخابات البلدية ٢٠ تشرين الأول ١٩٤٦م^(٧٧)، وقد اثارت تلك السياسة في التعليم قلق الحلفاء الغربيين وهذا خلق صدعاً بين الشرق والغرب الألماني مما زاد من تصاعد توتر الحرب الباردة لاسيما بعد ان أصبح الانتماء السياسي عنصراً أساسياً في القبول بالجامعات والتوظيف، وبالتالي ترسيخ دور النظام التعليمي في صنع الاشتراكية.

وبعدما أقيم جدار برلين بين جمهورية ألمانيا الديمقراطية وجمهورية ألمانيا الاتحادية في عام ١٩٦١، أصبح النظام التعليمي في ألمانيا أكثر انقساماً. فضلاً عن ذلك بعد بضع سنوات أي في عام ١٩٦٥ تم إصدار "قانون النظام التعليمي الاشتراكي الموحد" في جمهورية ألمانيا الديمقراطية^(٧٨)، وفيما يتعلق بالمناهج الدراسية أقر الاتحاد السوفيتي منهجاً مؤقتاً للطلاب ما بعد الحرب يتيح للطلاب التعرف على المشاكل التي واجهتها ألمانيا من ازيمات اقتصادية، وإخلاقية، وسياسية التي جلبها هتلر والحزب النازي، والهدف من ذلك ان يكون الطلاب على بينة من ان بلادهم بحاجة ماسة إلى الابتعاد عن ماضيها المظلم^(٧٩).

كما تضمن منهج التاريخ الثناء الكبير للكثير من الشخصيات الشيوعية من الماضي، إذ أكد الحزب الشيوعي الألماني على الصفات التي أراد زرعها في الشعب الألماني بوصف تلك

الشخصيات "الأبطال الاشتراكيون" وهكذا بدأت مدارس ومناهج ألمانيا الشرقية تتبع مساراً علمياً نحو صنع الاشتراكية، كان هناك جهد لفتح برامج جديدة في الجامعات أحد هذه البرامج الديمقراطية كان Arbeiter und Bauern Fakultäten (كليات العمال والفلاحين) التي تأسست عام ١٩٤٧ وكانت هناك جهود رامية إلى دمج الطبقة العاملة في الجامعات وتمكينها ورفع وعيها الطبقي فضلاً عن ذلك كانت اللغة الروسية مطلوبة لذلك أصبح من الضروري تدريب الألمان بتدريس اللغة الروسية واللغات السلافية الأخرى. وكان الأمل في ذلك بزيادة عدد الألمان الذين يجيدون اللغة الروسية، والتواصل بين السوفييت^(٨٠).

سياسة بريطانيا في التعليم الألماني:

تعامل البريطانيون مع "إعادة التعليم" في ألمانيا بشكل مختلف تماماً عن الحلفاء الآخرين، إذ لم يغير البريطانيون نظام التعليم في المناطق الألمانية التابعة لنفوذهم وبدلاً من ذلك، كانت سياستهم لا تتعدى التوصيات، لقد فضل البريطانيون نظام المدرسة الموحدة لكنهم لم ينصحوا به حتى، لأنه لم يكن موجوداً سابقاً في ألمانيا، هكذا كان النهج البريطاني في التعامل مع قضية إصلاح سياسة التعليم بعد الحرب العالمية الثانية سطحية للغاية^(٨١). من الممكن قد يكون عدم تدخل بريطانيا في الأوضاع الداخلية لألمانيا على غرار الولايات المتحدة وروسيا هو انشغالها في هذه المدة بالانتخابات التي جرت في عام ١٩٤٥ إذ سيطر حزب العمال على السلطة في بريطانيا.

الخاتمة:

ان المؤسسات التعليمية في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية التي تولى ادارتها الحلفاء ركزت على جانبين؛ الاول هو التخلص من الافكار النازية التي عززها الحزب النازية لسنوات في عقول الشباب واثرت بشكل كبير على اسلوب حياتهم، وهذا دفع العديد من المعلمين بالعودة الى افكارهم ومبادئهم القديمة التي كانوا عليها قبل تسلم النازيين للسلطة، والجانب الثاني حاول الحلفاء توظيف التعليم من اجل خدمة مصالحهم الاقتصادية ولاسيما تطور وسائل الانتاج وتزامنها مع انتشار حركة التكنولوجيا والوسائل المتقدمة، وان هذه الدول حاولت تسخير كل مقدرات البلاد المحتل لصالحها، فضلاً عن ذلك ان تقسيمها إلى جزأين كان من الاسباب المباشرة للحرب الباردة التي نتجت بعد الحرب العالمية الثانية اي مدة الخمسينات من القرن العشرين، الا ان ألمانيا استفادت من تجارب الدول المنتصرة في مجال التعليم، الذي اصبح الركيزة الاساسية للنهوض من الواقع المؤلم الذي مرت به البلاد.

عدت ألمانيا من الدول المهمة في التاريخ الأوروبي، لأنها مارست دوراً رئيساً في تشكيل أنظمة الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، إذ رغبت كل دولة من دول الحلفاء المنتصرة أن تعيد تنظيم المنظومة التعليمية في ألمانيا بما يخدم مصالحها العامة، متجاهلة شعباً ورغبة ألمانيا في إعادة بناء نفسها، إذ حاول دول الحلفاء

الهوامش

^١ () جمهورية فيمار: أول جمهورية في تاريخ ألمانيا، ساهمت أحداث الحرب العالمية الأولى في تشكيلها عام ١٩١٩، سميت بهد الاسم نسبة إلى المدينة التي عقد فيها المجلس التأسيسي الأول لها لا قرار دستورها والذي يعد من أهم وأحدث الدساتير في العالم، واستمرت حتى وصول الحزب النازي بقيادة هتلر إلى الحكم في عام ١٩٣٣م، وكانت هناك عدة مهام ومصاعب أمام الجمهورية الحديثة منها كسب طبقة العمال إلى جانبها وبذلك يجب أن تستجيب لمطالبهم وأهمها تقليص ساعات العمل إلى ثمان ساعات فقط، وفسح المجال أمامهم للتعبير عن آرائهم وطرحها وأن يكون لهم نسبة في اتخاذ القرارات، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج٤، بيروت، ١٩٩٤، ص ص ٤٦٩-٤٧٠.

^٢ () علي أحمد زويغ أحمد، "التطورات الاقتصادية في ألمانيا في ظل الحكم النازي ١٩٣٣-١٩٣٩"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٦، العدد ١، ٢٠١٢، ص ٤٠٧.

^٣ William L. Scherer, The Rise and Fall of the Third Reich history of Nazi Germany, 1960, p119.

^٤ () عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت، ٢٠١٤، ص ٥٦٧.

^٥ () تبنى الحزب شعاراً اعتبر فيما بعد هو العلم الرسمي للبلاد، عرف بالصليب (المعقوف)، الذي يرمز للشمس ويحاول قادة الحزب قول أن شمس الأجناس هم العنصر الألماني، للمزيد انظر: ألمانيا بين الحربين

^٦ () أدولف هتلر: مواطن نمساوي، لم ينل من التعليم إلا الشيء البسيط، التحق خلال الحرب العالمية الأولى بالجيش الألماني، وكان يتطلع إلى القوة ويسعى إلى عودة ألمانيا إلى مكانتها العالمية، وعمل مع حزب العمال الاشتراكي، الذي أخذ يوجهه ويقوده، واستطاع خلال مدة وجيزة أن يصبح هو القائد للحزب، للمزيد ينظر: عبد العزيز سليمان، المصدر السابق، ص ٥٦١.

^٧ () سياسي وعسكري ذو أصل ألماني ولد عام ١٨٤٧، كان من أبرز زعماء الحرب العالمية الأولى، قاد الحرب حتى نهايتها واستطاع أن يحقق النصر على روسيا، ثم أصبح رئيساً لألمانيا في عام ١٩٢٥م، عارض في بادئ الأمر ترشيح هتلر للرايخ الألماني إلا أنه سرعان ما تراجع عن ذلك، وبعد وفاته عام ١٩٣٤م أصبح هتلر هو رئيس للجمهورية الألمانية ومستشار للرايخ الألماني، للمزيد ينظر: وناني وآخرون، "الرايخ الثالث ودوره في اندلاع الحرب العالمية الثانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بو ضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٢٤.

^٨ () علي أحمد زويغ أحمد، المصدر السابق، ص ٤٠٧؛ نيرمين سعد الدين إبراهيم، صعود النازية: ألمانيا بين الحربين العالميتين، تقديم ومراجعة تاريخية، منذر الحايك، دمشق، ٢٠٠٨، ص ٢٧.

(٩) _____, Review of economic conditions, 1924-1933, National Bureau of Economic Research, p57-59.

(١٠) I. L. Kandel, Education in Nazi Germany: Education for Social Control, Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 182, 1935, p158.

(١١) Michael D. Demichele, The Nazi Pattern of Education in Third Reich Germany, journal The Social Studies, Vol 62, 1971, p4.

(١٢) فرنسوا جورج واخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام من عام ١٧٨٩ حتى أيامنا، ترجمة: حسين حيدر، مراجعة: انطوان أ. الهاشم، ج ٣، ١٩٩٥، ص ٤١٤.

(١٣) عصبة الأمم: منظمة دولية تأسست بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، والتي دعت عدة دول الى انشائها، وكان الغرض الاساسي منها هو توثيق العلاقات بين الدول وضمان السلام والامن الدولي، بالطرق السلمية وعدم تكرار الحرب لما تعرضت له الدول من ويلات وخراب الذي لا تخلو منه حتى الدول المنتصرة فأنها قدمت خسائر على الصعيد الانساني وعلى الصعيد المادي، للمزيد ينظر: رسول حسين الجميلي، "مقارنه بين نظام عصبة الأمم وميثاق الأمم المتحدة من ناحية الهياكل، المبادئ، الاهداف"، المجلة السياسية والدولية، ص ١٧٢.

(١٤) هربرت فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٩ - ١٩٥٠، تعريب أحمد نجيب هاشم و وديع الضبع، ط ٨، القاهرة ٢٠١٨، ص ٦١٨.

(١٥) فرنسوا جورج واخرون، المصدر السابق، ص ص ٤١٤-٤١٥

(١٦) عمر عبد العزيز عمر واخر، دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩٥٠، بيروت، ١٩٩٩، ص ٣٢٥.

(١٧) وليام شيرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية: نشأة وسقوط الرايخ الثالث، تعريب خيرى حماد، الطبعة ٣، بيروت، ١٩٨٣، ص ١١.

(١٨) احد اهم ممثلي النظام النازي، وثاني شخصية في الحزب النازي، وكان دائماً ملازماً لهتلر، ومن ثم تدرج في المناصب للحزب النازي حتى اصبح رئيساً لهيئة اركان نائب الزعيم ادولف هتلر، للمزيد ينظر:

Volker Koop, Martin Bormann Hitler's executioner, Prague, 2017, p1917.

(١٩) وليام شيرر، المصدر السابق، ص ١٤-١٥.

(٢٠) فرنسوا جورج واخرون، المصدر السابق، ص ص ٤٣٥-٤٣٨.

(٢١) يعد مؤتمر بوتسدام اخر المؤتمرات التي عقدت لتضع اوزار الحرب العالمية الثانية نهايتها، للمدة من ١٧ تموز الى ٢ اب ١٩٤٥م، وعرف ايضا بمؤتمر برلين في بعض المصادر، عقده قادة ورؤساء الدول الثلاث المنتصرة؛ الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، وذلك لمناقشة الاوضاع ما بعد الحرب لتحديد مصير ألمانيا، قسم المؤتمر ألمانيا الى اربع مناطق نفوذ هي: امريكية وبريطانية وفرنسية وروسية، أي انقسمت الى دولتين ألمانيا الشرقية وعاصمتها برلين الشرقية وتكون تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي، وألمانيا الغربية وعاصمتها بون وتكون تحت نفوذ الحلفاء، ولا سيما ان الاتحاد السوفيتي اخذ ينصب حكومات شيوعية في المناطق التي يحتلها، وعملت الولايات المتحدة ايضا ما ارادت في مناطق نفوذها، بالإضافة الى عدة قرارات اخرى تخص ألمانيا اهمها ان لا يكون هناك تقسيم ابدي لألمانيا، للمزيد ينظر:

Alban Malia and others, "The Yalta and Potsdam conferences - preludes to the beginning of the Cold War", International Journal of Academic

محمد علي الحكوت، ؛ Research and Reflection, Vol 7, No 6, 2019, pp53-54 "اعادة الاعمار في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية: تجربة مدينة برلين"، الجامعة الإسلامية كلية الهندسة/ غزة، المؤتمر الدولي الثالث للهندسة والاعمار، غزة، ٢٠١٠، ص ٥.

(22) Pertti Ahonen, "Germany and the repercussions of World War II", The Journal of Modern History 89, The University of Chicago, 2017, p356.

(23) تشكلت رابطة عرفت برابطة الطلاب الاشتراكيين الوطنيين وعندما سيطروا على مجلس ممثلي الطلاب في جامعة هامبورغ عام ١٩٣١، فقامت هذه الرابطة تنشر العنف بين الطلاب ولا سيما الطلاب الاشتراكيين الشيوعيين، ومهاجمة الطلاب اليهود بوحشية باستمرار امام الجامعة اعتقادا منهم ان العنف هو الوسيلة الاكثر فاعلية لتحقيق اهدافهم، وسيطر الطلاب النازيون على القرارات في الجامعة ولا سيما فيما يتعلق بتغيير او اقالة الاساتذة، للمزيد ينظر:

Geoffrey J. Gelso University Government of Nazi Germany: Hamburg, Journal Minerva, Vol 16, No 2, 1978, pp199-200.

(24) محمد فؤاد شكري، ألمانيا النازية: دراسة في التاريخ المعاصر (١٩٣٩-١٩٤٥)، مؤسسة هندواوي، ٢٠١٨، ص ٢٢٢.

(25) المصدر نفسه، ص ٢٢٤.

(26) نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية في اوروبا، معهد البحوث والدراسات العربية، مج ٥، ط ١، دمشق، ١٩٨٢، ص ص ٢٨٨-٢٨٩.

(27) Frieda Wunderlich, Education in Nazi Germany, journal Social Research, Vol. 4, No. 3, 1937, pp353-355.

(28) محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

(29) مارتن نيمولر Martin Niemöller : عرف بانه قسا بارزا في ألمانيا، كان من المتعاطفين في بادئ الامر مع الأفكار النازية والمؤيدين لها، لكن عندما وصل هتلر ١٩٣٣ الى السلطة واخذ يتدخل في احوال الكنيسة البروتستانتية، اخذ مارتن يعارض سلوكيات هتلر، مما عرضه الى الاعتقال والزج بالسجون النازية ببداية عام ١٩٣٧ وحتى ١٩٤٥ اي نهاية حكم هتلر واستسلام ألمانيا، للمزيد انظر: الموسوعة الهولوكوست الالكترونية.

<https://encyclopedia.ushmm.org/content/ar/article/martin-niemoeller-first-they-came-for-the-socialists>

(30) محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

(31) هربرت فنشر، تاريخ اوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠)، تعريب احمد نجيب واخر، القاهرة، ط ٦، ص ٧٢١.

(32) Jörg Baten and Andrea Wagner, "Autarchy, market disintegration, and health: the mortality and nutritional crisis in Nazi Germany, 1933-1937", journal Economics and Human Biology, Vol 1, No 1, 2002, p10.

(33) فنشر، المصدر السابق، ص ٧٢١.

(34) فنشر، المصدر السابق، ص ٧٢١.

(35) بيرنارد لو مونتغمري (١٨٨٧-١٩٧٦م) من أشهر قادة الحرب العالمية الثانية تدرج في المناصب العسكرية فأصبح قائد الجيش الثامن البريطاني اثناء الحرب العالمية الثانية، ثم اصبح

رئيساً لهيئة اركان الحرب البريطانية (١٩٤٦-١٩٤٨م) تعود شهرة المارشال مونتغمري الى انتصاره في معركة العلمين في شمال افريقيا على ثعلب الصحراء القائد الالماني رومل، وذلك النصر غير مجرى الحرب لصالح الحلفاء عام ١٩٤٢م، كتب المارشال مذكراته الشخصية في الحرب العالمية الثانية لذا عد من اهم مصادر تلك الحقبة، ينظر: مذكرات المارشال مونتغمري، ترجمة ن البعلبكي، دار القلم، بيروت، ٢٠٢٠م، ص ص ٤١٠-٤٤٤.

^{٣٦} () مذكرات المارشال مونتغمري، ص ٤٤٦

^{٣٧} () هي فرقة شبه عسكرية ، اسست في عام ١٩٢٥ تابعة للحزب النازي ومهمتها حماية رجال القوات الخاصة في الحزب النازي، وفي عام ١٩٢٩ انضم اليها هاينريش هيملر Heinrich Himmler واصبح هو المسؤول عنهم، وبعد عام ١٩٣١ طورت الفرقة لتصبح نوع من شرطة الحزب النازي الداخلي، للمزيد ينظر:

Robert Koehl, "The Character of the Nazi SS", The Journal of Modern History, Vol. 34, No. 3, 1962, p 275.

^{٣٨} () غرنفيل، ج. آ. س ، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين، ترجمة علي مقلد، ط١، الدار العربية للموسوعات-بيروت، ٢٠١٢م، مج ٢، ص ١٠٦

^{٣٩} () محمد صادق اسماعيل، التجربة الألمانية: دراسة في عوامل النجاح السياسي والاقتصادي، ط١، العربي للنشر والتوزيع-القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٥٢.

^{٤٠} () طارق حسن صديق سلطان، الاضطرابات النمائية والنفسية والاكاديمية شخصيات مضطربة، ط١، دار العلم للنشر والتوزيع-٢٠٢٠م، ص ١٣٢.

^{٤١} () محمد حسن العامري، عبد السلام محمد السعدي، الإعلام والديمقراطية في الوطن العربي، دار المناهل، ٢٠١٠م، ص ١٦٧

(42) Tiffany Ford, The Female Factor: The Influence of German Women on American Policy during the Occupation of Germany, 1945-1949, M.A. thesis, Clarion University of Pennsylvania, 1996, p. 60.

(43) I bid, p61.

^(٤٤) () اباد علي الهاشمي، "نظام التعليم والتربية المدرسية في ألمانيا النازية ١٩٣٣ - ١٩٣٧"، مجلة الرافدين، العدد ٢٢، ٢٠١٩، ص ٢٨١.

^(٤٥) () ساد ألمانيا نظام تعليمي ثلاثي المستويات، المستوى الاول التعليم الابتدائي الذي يبدأ من السن الرابعة الى السادسة، والمستوى الثاني التعليم الثانوي، والمستوى الثالث هو التعليم العالي الذي يضم المعاهد العليا والكليات والجامعات وغيرها والتي تشمل الاعمار من ١٢ الى ٢٤ عام، للمزيد ينظر : اميمة حلمي مصطفى، نظام التعليم في ألمانيا: دراسة حاله، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر، مجلد ١٨، عدد ١، ٢٠٠٣، ص ١١٦.

(46) Bernd Hainmüller, Teachers Training College in Offenburg, Germany: The Educational Structure of the German School System, Offenburg, 2003, pp32-33.

(47) Richard Merritt, American Influences on the Occupation of Germany, The Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 428, ,1976, p93.

(48) Bernd Hainmüller, oib cit, pp32-33.

Sander and Theodor, The Cold War and Comparative Education)⁴⁹(Policy: The Case, ID 421379SO 028444, Educational Research Association, Chicago, 1997, p3.

(⁵⁰) James F. tent, "Mission On the Rhine: American Educational Policy in Postwar Germany, 1945-1949", journal History of Education Quarterly, Vol 22, No 3, 1914, p 257.

(^{٥١}) اميمة حلمي مصطفى، المصدر السابق، ص

(⁵²) James F. tent, Op Cit, p260

(⁵³) I bid, p260.

(⁵⁴) Charles D. Biebel, "American Efforts for Educational Reform in Occupied Germany, 1945-1955", journal History of Education Quarterly, Vol. 22, No. 3, 1982, pp279-280.

(^{٥٥}) اميمة حلمي، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(⁵⁶) Jennifer Hart, Tracking German Education: An Examination of Three Postwar Periods, Master's Theses, Loyola University Chicago Follow, 2016, p.38.

(^{٥٧}) شخصية ألمانية مثقفة، عُين في عام ١٩٤٦ وزيراً للثقافة في ألمانيا من قبل دول الحلفاء لما عرف عنه من معاداته للحزب النازي وافكاره، ذو شخصية محترمة واشتهر بصفته خبيراً استراتيجياً ذكياً، رغم انه اختلف مع الحلفاء وعارضهم في بعض الطروحات الا انه فرض وجوده عليهم، وحاول الحلفاء جاهدين كسبه الى جانبهم، للمزيد ينظر:

Anthony J. Nichols, The Bonn Republic. West German Democracy 1945-1990, Postwar Series, vol. 17, London, 1997, p74.

(⁵⁸) Jennifer Hart, Tracking German Education, p.41-42.

(^{٥٩}) اولم، نيكارز، كيف سقط جدار برلين، مجلة الفيصل، دار الفيصل، العدد ٤٠٥-٤٠٦، ص ٢٠١٠، ٩.

(⁶⁰) Elizabeth L. Lakeman, De-Nazification and Reeducation: The Making of Socialism in the Soviet Occupation Zone of Germany 1945-1949, (Thesis of Bachelor), Lake Forest College, 2016, p.86.

(⁶¹) Beutner, M., & Pechuel, R, Education and Educational Policy in Germany. A Focus on Core Developments Since 1944. Italian Journal of Sociology of Education, vol 9, No2, 2017, p.12.

(^{٦٢}) اولم، نيكارز، المصدر السابق، ص ٩.

(^{٦٣}) كان الحزب الشيوعي الألماني مصراً على البقاء كحزب مستقل في البداية. اما الحزب الاشتراكي الديمقراطي في المنطقة السوفيتية في وضع مختلف عن الحزب الشيوعي الألماني لأنه لم يكن لديه علاقة وثيقة مع الاتحاد السوفيتي مثل الحزب الشيوعي الألماني. عدد أقل من الأعضاء كان الحزب الاشتراكي الديمقراطي يعمل سراً في ألمانيا أكثر من الشيوعيين خلال الحرب العالمية وقد فر الكثير من قياداته إلى الغرب، على عكس الحزب الشيوعي الألماني، الذي فر إلى موسكو. وبحلول نهاية الحرب لم يعود الكثيرون. كان لدى الحزب الاشتراكي الديمقراطي العديد من السياسات

والاهداف المشتركة مع الحزب الشيوعي الألماني، وهي تمكين وتوحيد الطبقة العاملة، ولكنهم لم يحظوا بدعم الاتحاد السوفيتي مثل الحزب الشيوعي الألماني، ولا دعمًا كبيرًا من السلطة وهذا جعل من الصعب عليهم التنظيم مباشرة بعد الحرب في كثير من الاحيان كان الحزب الاشتراكي الديمقراطي على استعداد للتوحيد مع الحزب الشيوعي الألماني وجرت جهود دمج الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الشيوعي الألماني في النصف الثاني من عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ م اثناء تصاعد التوترات السياسية داخل المنطقة السوفيتية وبعد ان شاعت شعبية الحزب الاشتراكي الديمقراطي واصبح بالنمو مما كان واضحا امام الحزب الشيوعي الألماني انه بحاجة إلى توسيع قاعدته للاحتفاظ بالهيمنة السياسية، وهذا أعاد فكرة الاندماج مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي. من أجل تحقيق الوحدة، لذا اقترحت الإدارة العسكرية السوفيتية والحزب الشيوعي الألماني عقد مؤتمر مشترك مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ٢٠ ديسمبر ١٩٤٥. وعلى الرغم من الخلافات حول نفوذ الإدارة العسكرية السوفيتية، اتفق الطرفان على ذلك التخطيط لمستقبل ألمانيا وايجاد الحلول لمعالجة الصراعات السابقة مع الحزب الشيوعي الألماني، للمزيد انظر:

Elizabeth Lakeman, De-Nazification and Reeducation: The Making of Socialism in the Soviet Occupation Zone of Germany 1945-1949, Lake Forest College Publications, 2016, p.24.

(64) Benita Blessing, The Antifascist Classroom Denazification in Soviet-occupied Germany 1945-1949, PALGRAVE MACMILLAN, New York, 2006, p.2.

(65) Benita Blessing, ob cit, p2.

(66) Ibid , pp2-3.

(67) Wegner, Gregory P. "Germany's Past Contested: The Soviet-American Conflict in Berlin over History Curriculum Reform, 1945-48." History of Education Quarterly, vol. 30, no. 1, 1990, p.3-4.

(68) وهو احد اعضاء الحزب الشيوعي منذ عام ١٩٢٦، ومثل العديد من أعضاء الحزب الشيوعي الآخرين، فر إلى الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٣٣، وكان عضوًا مركزيًا في الحزب الشيوعي الألماني شارك بشكل فاعل في تطوير النظام التعليمي في ألمانيا الشرقية بعد الحرب، كان بول واندل أول مدير للتعليم في DVV مما ساعد في مركزية النظام التعليمي خلال السنوات الخمس التالية، للمزيد انظر:

Elizabeth Lakeman, op cit , p.106.

(69) Charles E. McClelland , American Reform Efforts: German Professional Education after World War II World War II, Jürgen Heideking, Mark Depaepe and Jürgen Herbst (eds.), Mutual Influence on Education: Germany and the United States in the Twentieth Century, Paedagogica Historica, New Series, 33 (1997), p. 266.

(70) Elizabeth Lakeman, The Making of Socialism in the Soviet Occupation Zone of Germany, p.64..

(٧١) لم يكن هذا النظام تابعاً للنظام النازي وإنما هو كان نابعا من التراث الألماني، كان نظام المدارس الابتدائية اربع سنوات ينتسب اليها الاطفال بعمر السادسة وفي نهاية السنة الرابعة يجرى للتلاميذ اختبار اختياري ويحق لمن اجتازه الالتحاق بالمدارس الثانوية، والتلاميذ الذين لا يتقدمون لهذا الاختبار يواصلون الدراسة في نفس المدارس حتى يصلون الى عمر الرابعة عشر، اما المناهج كانت موحدة تشمل اللغة الألمانية والمعلومات المحلية والحساب والرياضة البدنية والموسيقى الى جانب تعليم الاناث التدبير المنزلي، ينظر: اياد علي الهاشمي، المصدر السابق، ص ٢٨٧-٢٨٨.

(72) Wegner, Gregory P. "Germany's Past Contested: The Soviet-American Conflict in Berlin, p.5.

(٧٣) وهي الصفوف العليا من المدارس الثانوية الحكومية الداخلية تؤهل تلاميذها للتعليم العالي بعد حصولهم على شهادة الابيتور (abitur) (البكلوريا)، اذ كان مستوى التحصيل الاكاديمي فيها عالياً لم يكن يلتحق بها الا القلة القليلة من التلاميذ في سن العاشرة حتى عمر التاسعة عشر، كانت تلك المدارس تعنى عناية فائقة باللغة والثقافة الكلاسيكية والفرنسية، ينظر: اياد علي الهاشمي، نظام التعليم و التربية المدرسية، ص ٢٩٢؛ رشا عبد الكريم الاحمدي وآخرون، نظرة على بعض انظمة التعليم في دول العالم، جامعة ام القرى-المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩م.

(74) Jennifer Hart, Tracking German Education: An Examination of Three Postwar Periods, p.43-44.

(75) I bid, pp105-106.

(76) I bid, pp102-106; Beutner, M., oib cit, p12.

(77) Wegner, Gregory P. op cit, p.3-4.

(78) Beutner, M., op cit, p12

(79) Elizabeth Lakeman, Op Cit, pp.98-99.

(80) Elizabeth Lakeman, op cit, p.104-106; Wegner, Gregory P.

"Germany's Past Contested: The Soviet-American Conflict in Berlin, pp.10-11.

(81) Jennifer Hart, op cit, p.38.

الكتب العربية والمعرية:

- ١- رشا عبد الكريم الاحمدي وآخرون، نظرة على بعض انظمة التعليم في دول العالم، جامعة ام القرى-المملكة العربية السعودية، ٢٠١٩م.
- ٢- طارق حسن صديق سلطان، الاضطرابات النمائية والنفسية والاكاديمية شخصيات مضطربة، ط١، دار العلم للنشر والتوزيع-٢٠٢٠م.
- ٣- عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، بيروت، ٢٠١٤.
- ٤- عمر عبد العزيز عمر وآخرون، دراسات في تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩٥٠، بيروت، ١٩٩٩.
- ٥- فرنسوا جورج وآخرون، موسوعة تاريخ أوربا العام من عام ١٧٨٩ حتى ايامنا، ترجمة: حسين حيدر، مراجعة: انطوان أ. الهاشم، ج٣، ١٩٩٥.

- ٦- محمد حسن العامري، عبد السلام محمد السعدي، الإعلام والديمقراطية في الوطن العربي، دار المناهل، ٢٠١٠م.
- ٧- محمد صادق اسماعيل، التجربة الألمانية: دراسة في عوامل النجاح السياسي والاقتصادي، ط١، العربي للنشر والتوزيع-القاهرة، ٢٠١٧م.
- ٨- محمد فؤاد شكري، ألمانيا النازية: دراسة في التاريخ المعاصر (١٩٣٩-١٩٤٥)، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٨
- ٩- مذكرات المارشال مونتغمري، ترجمة ن البعلبكي، دار القلم، بيروت، ٢٠٢٠م
- ١٠- نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية في أوربه، معهد البحوث والدراسات العربية، مج ٥، ط١، دمشق، ١٩٨٢.
- ١١- نيرمين سعد الدين ابراهيم، ألمانيا بين الحربين العالميتين، تقديم ومراجعة تاريخية: منذر الحايك، دمشق، ٢٠٠٨.
- ١٢- هربرت فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، تعريب أحمد نجيب هاشم و وديع الضبع، ط٨، القاهرة ٢٠١٨.
- ١٣- وليام شيرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية: نشأة وسقوط الرايخ الثالث، تعريب خيرى حماد، الطبعة ٣، بيروت، ١٩٨٣.
- مصادر عربية باللغة الأجنبية/

1- Rasha Abdul Karim Al-Ahmadi and others, A look at some education systems in the countries of the world, Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia, 2019.

2- Tariq Hassan Siddiq Sultan, Developmental, psychological and academic disorders, troubled personalities, 1st ed., Dar Al-Ilm for Publishing and Distribution - 2020.

3- Abdul Aziz Suleiman, Abdul Majeed Naanai, Contemporary History of Europe from the French Revolution to World War II, Beirut, 2014.

4- Omar Abdul Aziz Omar and others, Studies in Modern and Contemporary European History 1815-1950, Beirut, 1999.

5- Francois George and others, Encyclopedia of the General History of Europe from 1789 to Our Days, Translated by: Hussein Haidar, Reviewed by: Antoine A. Al-Hashem, Vol. 3, 1995.

- 6- Muhammad Hassan Al-Amiri, Abdul Salam Muhammad Al-Saadi, Media and Democracy in the Arab World, Dar Al-Manahil, 2010.
- 7- Muhammad Sadiq Ismail, The German Experience: A Study of the Factors of Political and Economic Success, 1st ed., Al-Arabi for Publishing and Distribution - Cairo, 2017 AD. 8- Muhammad Fuad Shukri, Nazi Germany: A Study in Contemporary History (1939-1945), Hindawi Foundation, 2018
- 9- Marshal Montgomery's Memoirs, translated by N. Al-Baalbaki, Dar Al-Qalam, Beirut, 2020
- 10- Nour Al-Din Hatoum, History of Nationalist Movements in Europe, Institute of Arab Research and Studies, Vol. 5, 1st ed., Damascus, 1982.
- 11- Nermin Saad Al-Din Ibrahim, Germany between the Two World Wars, Introduction and Historical Review: Munther Al-Haik, Damascus, 2008.
- 12- Herbert Fisher, History of Europe in the Modern Era 1789-1950, translated by Ahmed Najib Hashem and Wadih Al-Dabaa, 8th ed., Cairo 2018.
- 13- William Shirer, History of Hitler's Germany: The Rise and Fall of the Third Reich, translated by Khairy Hammad, 3rd ed., Beirut, 1983.

المجلات والدوريات:

- ١- اميمة حلمي مصطفى، نظام التعليم في ألمانيا: دراسة حاله، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر، مجلد ١٨، عدد ١، ٢٠٠٣
- ٢- اولم، نيكارز، كيف سقط جدار برلين، مجلة الفيصل، دار الفيصل، العدد ٤٠٥-٤٠٦، ٢٠١٠.
- ٣- اياد علي الهاشمي، نظام التعليم و التربية المدرسية في ألمانيا النازية ١٩٣٣-١٩٣٧، مجلة الرافدين، العدد ٧٧، ٢٠١٩.
- ٤- علي احمد زويغ احمد، "التطورات الاقتصادية في ألمانيا في ظل الحكم النازي ١٩٣٣-١٩٣٩"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية. المجلد ١٦، العدد ١، ٢٠١٢

٥- محمد علي الحكلوت، "إعادة الأعمار في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية: تجربة مدينة برلين"، الجامعة الإسلامية كلية الهندسة/ غزة، المؤتمر الدولي الثالث للهندسة والأعمار، غزة، ٢٠١٠.

المجلات والدوريات باللغة الأجنبية:

- Amima Helmy Mustafa, The Education System in Germany: A Case Study, Journal of Psychological and Educational Research, Faculty of Education, Menoufia University, Egypt, Volume 18, Issue 1, 2003
- 2- Ulm, Nikarz, How the Berlin Wall Fell, Al-Faisal Magazine, Dar Al-Faisal, Issue 405-406, 2010.
- 3- Ayad Ali Al-Hashemi, The Education System and School Education in Nazi Germany 1933-1937, Al-Rafidain Magazine, Issue 77, 2019.
- 4- Ali Ahmed Zouie Ahmed, "Economic Developments in Germany Under Nazi Rule 1933-1939", Kirkuk University Journal for Humanities. Volume 16, Issue 1, 2012
- 5- Mohammad Ali Al-Haklout, "Reconstruction in Germany after World War II: The Experience of the City of Berlin", Islamic University, Faculty of Engineering/Gaza, Third International Conference on Engineering and Construction, Gaza, 2010

الرسائل والاطاريح:

- ١- وناني وآخرون، "الرايخ الثالث ودوره في اندلاع الحرب العالمية الثانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بو ضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، ٢٠١٥.

الرسائل والاطاريح باللغة الأجنبية

Nani and others, "The Third Reich and its Role in the Outbreak of World War II", unpublished MA thesis, Mohamed Boudiaf University, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of History, Algeria, 2015.

الموسوعات:

- ١- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج٤، بيروت، ١٩٩٤.
- ٢- غرنفيل، ج. آ. س، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لأحداث القرن العشرين، ترجمة علي مقلد، ط١، مج٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٢م.

الموسوعات باللغة الأجنبية:

Abdul Wahab Al-Kayali and others, The Political Encyclopedia, Vol. 4, Beirut, 1994.

Granville, J. A. S., The Great Military Historical Encyclopedia of the Events of the Twentieth Century, translated by Ali Muqalled, 1st ed., Vol. 2, Arab Encyclopedia House, Beirut, 2012.

المصادر الأجنبية: الكتب والبحوث

- 1- Alban Malia and othere , "The Yalta and Potsdam conferences - preludes to the beginning of the Cold War", International Journal of Academic Research and Reflection, Vol 7, No 6, 2019
- 2- —, "The beginning of the Cold War", International Journal of Academic Research and Reflection, Vol 7, No 6, 2019.
- 3- Benita Blessing, De-Nazification of Anti-Fascist Classrooms in Soviet-Occupied Germany 1945-1949, New York, 2006.
- 4- Anthony J. Nichols, The Bonn Republic. West German Democracy 1945-1990, Postwar Series, vol. 17, London, 1997
- 5- Bernd Hainmüller, Teachers Training College in Offenburg, Germany: The Educational Structure of the German School System, Offenburg, 2003.
- 6- Beutner, M., & Pechuel, R, Education and Educational Policy in Germany. A Focus on Core Developments Since 1944. Italian Journal of Sociology of Education, vol 9, no2, 2017.
- 7- Charles D. Biebel, "American Efforts for Educational Reform in Occupied Germany, 1945-1955", journal History of Education Quarterly, Vol. 22, No. 3, 198.
- 8- Elizabeth L. Lakeman, De-Nazification and Reeducation: The Making of Socialism in the Soviet Occupation Zone of Germany 1945-1949, (Thesis of Bachelor), Lake Forest College, 2016.
- 9- Elizabeth Lakeman, The Making of Socialism in the Soviet Occupation Zone of Germany.
- 10- Frieda Wunderlich, Education in Nazi Germany, journal Social Research, Vol. 4, No. 3, 1937.
- 11- Geoffrey J. Gelso University Government of Nazi Germany: Hamburg, Journal Minerva, Vol 16, No 2, 1978.

- 12- I. L. Kandel, Education in Nazi Germany: Education for Social Control, Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 182, 1935.
- 13- James F. tent, "Mission On the Rhine: American Educational Policy in Postwar Germany, 1945-1949", journal History of Education Quarterly, Vol 22, No 3, 1914.
- 14- Jennifer Hart, Tracking German Education: An Examination of Three Postwar Periods, Master's Theses, Loyola University Chicago Follow, 2016.
- 15- Jörg Baten and Andrea Wagner, "Autarchy, market disintegration, and health: the mortality and nutritional crisis in Nazi Germany, 1933–1937", journal Economics and Human Biology, Vol 1, No 1, 2002.
- 16- Michael D. Demichele, The Nazi Pattern of Education in Third Reich Germany, journal The Social Studies, Vol 62, 1971
- 17- Pertti Ahonen, "Germany and the repercussions of World War II", The Journal of Modern History 89, The University of Chicago, 2017
- 18- Review of economic conditions, 1924-1933, National Bureau of Economic Research.
- 19- Richard Merritt, American Influences on the Occupation of Germany, The Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 428, ,1976
- 20- Robert Koehl, "The Character of the Nazi SS", The Journal of Modern History, Vol. 34, No. 3, 1962.
- 21- Sander and Theodor, The Cold War and Comparative Education Policy: The Case, ID 421379SO 028444, Educational Research Association, Chicago, 1997.
- 22- Tiffany Ford, The Female Factor: The Influence of German Women on American Policy during the Occupation of Germany, 1945-1949, MA thesis. degree, Clarion University of Pennsylvania, 1996.
- 23- Volker Koop, Martin Bormann Hitler's executioner, Prague, 2017.
- 24- Wegner, Gregory P. "Germany's Past Contested: The Soviet-American Conflict in Berlin over History Curriculum Reform, 1945-48." History of Education Quarterly, vol. 30, no. 1, 1990.
- 25- William L. Scherer, The Rise and Fall of the Third Reich history of Nazi Germany, 1960.